Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol.33/ No.7/ 2025 المجلد ٣٣ / العدد ٧/ ٢٠٢٥

التناقض في آراء أبي حيّان الأندلسي النحوية

فاطمة عبد الحسين صيهود
قسم اللغة العربية/كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة/ جمهورية العراق
fatimaha.alkhafaji@uokufa.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٥/٢٩ **تاريخ قبول النشر:** ٢٠٢٥/٦/٤ **تاريخ نشر البحث:** ٢٠٢٥ /٧/٢٨

المستخلص:

يسعى البحث إلى بيان معنى التناقض النحوي وأثره في علم النحو، وهو: وجود آراء مختلفة أو متضاربة بين علماء النحو في قاعدة أو مفهوم نحوي معين، ويمكن أن يكون هذا التناقض ناتجًا عن اختلاف في الفهم أو تفسير النصوص أو تطبيق القواعد، ولم يقف عند هذا الحد، بل توسع حتى وصل إلى تناقض النحويين مع أنفسهم في تبني بعض الآراء، فيحدث أن يختار النحوي رأيا في مسألة معينة ثم يغير رأيه في هذه المسألة، فيختار ما كان قد رفضه، وقد يكون هذا التناقض في كتاب واحد أو بين كتابين أو ثلاثة للنحوي نفسه، وفي بحثنا توزعت آراء أبي حيان في ثلاثة كتب هي البحر المحيط، وارتشاف الضرب، والتذييل والتكميل.

وعلى الرغم مما انمازت به هذه الكتب، من سعةٍ في المجال النحوي، إلاّ أن هذا لا يعني خلوها من التناقضات، وكانت له سمة خاصة في التأليف؛ إذ انه يبدأ بالكلام عن مفردات الآية التي يروم تفسيرها، فيمهد باللغة والأحكام النحوية لأي لفظة واردة قبل التركيب فإن كان للكلمة معنيان، فيذكر ذلك في أول موضع لها، ليعرف ما يناسبها من تلك المعاني، ويحيل ما يذكره من القواعد النحوية على كتب النحو، وهذه الدراسة تتألف من مبحثين، المبحث الأول مسائل خاصّة بالأسماء، ومنها: مسألة تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان المبتدأ مفرداً أو جملة، ومسألة تقديم معمول الموصول غير المحض على الموصول، ومسألة إظهار الفاعل بعد الضمير المتصل، ومسألة إضافة المصدر إلى الفاعل، ومسألة مجيء الحال من الفعل الماضي دون اقترانه بـــ"قد"، ومسألة تعدد الأوجه الإعرابية في المسألة الواحدة، أما فيما يخص المبحث الثاني فشمل: أ.مسائل خاصّة بالأفعال، ومنها: مسألة وقوع إذ مفعولا به، ومسألة تأويل الفعل المثبت بفعل منفي، ب– مسائل خاصة بالأدوات: ومنها: مسألة إن و "ما" الحجازية سواء في العمل، ومسألة مجيء الكاف دالة على التعليل، ومسألة مجيء كاد زائدة، ومسألة مجيء مِن زائدة ومسألة مجيء الواو زائدة ومسألة مجيء "لو" مصدرية بمعنى "أنْ"، ومسألة دخول الفاء الزائدة على خبر المبتدأ.

الكلمات الدالة: أبو حيان، تناقض، آراء.

The Contradiction in the Grammatical Opinions of Abu Hayyan al-Andalusi

Fatima Abdulhussain Sayhood
Department of Arabic Language/ College of Education for Women /University of Kufa/Republic of Iraq

Abstract

The study aims at clarifying the meaning of grammatical contradiction and its effect on grammar. Grammatical contradiction means the existence of different and contracted opinions among grammarians in relation to a specific grammatical rule or concept. This contradiction may result from differences in understanding or interpreting texts or applying a rule. It does not only incorporate this, but it expanded till

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

it reaches the contradiction of grammarians with themselves in adopting some opinions, so a grammarian may choose a view in a certain issue then he changes his opinion with respect to this issue, and chooses what he previously rejected. This contradiction can be in one book or between two or three books for the same grammarian. In this study, Abi-Hayaan's opinions were distributed in three books: Al-Bahr Al-Muhit, Irtishaf Al-Darb, and Al-Tadhil wa Al-Takmil. Although these books have been characterized by elaboration in the grammatical field, at the beginning he starts speech about the vocabulary of the aya he wants to interpret, it becomes essential to appeal to the language and the grammatical rules of any mentioned word before construction. If the word has two meanings, he mentions that in its first position to know what meaning suits that word in that position form those meanings and converts what he mentions from the grammatical rules to the grammar books, but this does not mean that it is free of contradictions.

The study consists of two sections. The first section discusses issues related to nouns including a. preposing al- khabar on al-mubtadaa if the latter is singular or a clause, and preposing the non- pure relative noun clause over relative pronouns, b. the issue of showing the subject after the attached pronoun and the addition of masdar to the subject, c. the issue of deriving haal form the past verb form without associating it with 'qad' and d. the issue of the multiplicity of 'irab' aspects in the one issue. The second section includes: a. issues specific to verbs like the issue of 'idh' coming as object, and the issue of interpreting the affirmative verb with a negative one, b. issues specific to particles, like the issue of Hijazi 'in' and 'ma' as being equal in function, and the issue of the coming of 'kaaf' to denote reasoning, the issues of the coming of 'kada', 'min', and 'waw' as extra particles, the issue of using 'law' as infinitival meaning 'aan' and the issue of the coming of extra 'fa' on 'khbar' of 'al-mubtada'

Key words :Abu Hayyan ,contradiction, opinions.

المقدمة:

بسم الله الذي لا يعلو اسم فوق اسمه، والذي أبدع في رسمه، وبعدُ:

لقواعد اللغة العربية أثراً مهمًا في تطور اللغة العربية وإثرائها، ولكن هذا العلم لا يخلو من التناقضات والاختلافات بين العلماء، إذ تختلف آراؤهم في كثير من المسائل النحوية، مما يؤدي إلى اختلاف الآراء بين النحاة، ففي بعض الأحيان يختار النحوي وجهة نظر حول مسألة ما ثم يغير وجهة نظره حول تلك المسألة، ويختار وجهة نظر كان قد رفضها سابقًا، وإن هذا التناقض الذي قد يقع بين كتابين لنفس النحوي أو داخل الكتاب نفسه، قد أعطاه ديناميكية وطابع الحجة العلمية، مما ساهم في تطوره في هذا المجال، ويمكن أن نعزو هذا التعارض إلى:

١. التفسيرات المختلفة للنصوص، إذ كان لكل عالم طريقته الخاصة في تفسير النصوص القرآنية والأدبية، مما أدى إلى اختلافات في استنباط القواعد النحوية.
٢. اختلاف المدارس النحوية، لقد ظهرت عدة مدارس نحوية مثل المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، ولكل منها منهجها وأسسها الخاصة، مما أدى إلى وجود تباين في القواعد.
٣. التطور اللغوي، فاللغة العربية كغيرها من اللغات تطورت بمرور الزمن، وهذا أدى إلى ظهور تحديات جديدة في تطبيق القواعد النحوية.

إن هناك عدة أنواع من التناقضات، فمنها اللغوي والتاريخي والفقهي والنفسي والمنطقي والنحوي، وتختلف في تعريفها اللغوي والاصطلاحي وتفرعاتها من علم لآخر، وما يهمنا هنا هو التناقض النحوي، ويمكن أن يقسّم إلى:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- التناقض بين قولين ثابتين ونقصد به:" أن نجد رأيا لنحويّ في مسألةٍ معينة ثم نجد للنحوي نفسه قولا آخر يناقض قوله الأوّل في المسألة ذاتها" [1].
- التناقض في نسبة الآراء ونعني به "أن يتناقض النحوي في نسبةِ رأي إلى نحوي سابق، أي يُنسب له رأي في مسألةٍ، ثم يُنسب له رأيا آخر في المسألة عينها من دون ان يصرّح بتناقض النحوي المنسوب إليه هذان الرأيان"[1].
- التناقض بين نص موجود وقول منسوب: "ونقصد به أن ينسب نحوي رأيًا لآخر في مسألةٍ معيَّنةٍ وهذا الرأي يتناقض ماهو ثابت في مصنَّفٍ آخر لهذا النحويّ، ولم يكن للرأي المنسوب وجود في كُتُبه الواصلة الينا" [1].

ولا بد من الإشارة إلى أن أول من كَتَبَ في التناقض من النحويين المحدثين هو الدكتور فاضل السامرائي في بحثه الموسوم بـــ " تناقض النحاة البصريين والكوفيين من خلال كتاب الإنصاف"، ومن ثم توسعت الدراسة في هذا المجال.

أما فيما يخصّ بحثنا الموسوم بـــ" التناقض في آراء أبي حيّان الأندلسي النحوية"، فقد توقفنا فيه على بعض آرائه التي ذكرها في كتبه " البحر المحيط وارتشاف الضرب والتذييل والتكميل" التي احتوت على الكثير من المسائل النحوية والتي عُدّت موضع سجال بين النحويين، فنجده يرجّح رأيًا ويرد ويضعف آخر، ويضيف شرطا على آخر، وتطلبت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين مسبوقين بمقدمة وتمهيد تقفوهما أهم النتائج، فخصصت المبحث الأول بمسائل الأسماء، والمبحث الثاني اختص بمسائل الأفعال والحروف، وكان سبب اختياري للموضوع هو للتمييز بين أنواع التناقض النحوي وأسبابه، وهذا ما سنبينه في التمهيد.

وأما منهجي في البحث، فقد ذكرت فيه الخلاف النحوي في كل مسألة من مسائل المبحث، ثم ذكرت الرأي الراجح للأندلسي، ومن ثم نقضه لهذا الرأي، واقتصرت على المسائل التي ورد فيها التناقض دون غيرها، واستعنت بأمات الكتب النحوية التي رجع إليها الأندلسي، وعمدت إلى نقل النصوص دون تصرف؛ لإثبات حقيقة ما ورد في تناقضه.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في إظهار التناقض النحوي بشكل عام، والفردي بشكل خاص للدراسات البحثية، إذ اكتفى بعض الباحثين بالإشارة إليه فقط دون الخوض في تفصيلاته؛ لا سيما تناقضات ابي حيان الأندلسي.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى بيان ظاهرة التناقض النحوي وأنواعه، وأسبابه، فضلا عن ذلك فإن التداول في الآراء المتناقضة ينمي قدرة الباحث للاطلاع على المزيد من الخلافات التي تكون في موضوعات متنوعة في المصادر التي تحمل في طياتها ظواهر أخرى منها الراجح والمرجوح، واللغو، وغيرها من الظواهر التي تشد الباحث لدراستها في كتب القدامى، لا سيما إذا كان استشهاد تلك الدراسة بالقرآن الكريم.

التمهيد:

التناقض لغة: نقض:" نَقْضُ البناءِ والحَبْلِ والعهد، والنُقاضَةُ: ما نُقِضَ من حبَل الشَعر، والمُناقَضَةُ في القول: أن يتكلَّم بما يَتَناقَضُ معناه، والنَقيضَةُ في الشعر: ما يُنْقَض به، والانْتِقاضُ: الانتكاثُ".[2]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومما يُقال مجازا: "في كَلَامه تَناقُضٌ، إذا ناقَضَ قولُه الثَّاني الأَوَّلَ، وذَا نَقيضُ ذَا، إذا كانَ مُنَاقِضَهُ، وتَنَاقَضَ الشَّاعِرانِ وانْتَقَضَ عَلَيْهِ الثَّغْرُ، وانْتَقَضَت الأُمورُ والعُهُودُ، ونَقَضَ فلانٌ وِتْرَهُ، إذا أَخَذَ ثَأْرَهُ". [3]

والتَّناقُضُ: خلاف التَّوافُق، كَمَا في العُبَاب، وَهُوَ مُفَاعَلَةٌ من نَقْضِ البناء، وَهُوَ هَدْمُه، ويُرادُ بِهِ المُراجعَةُ والمُراوَدَة، ومِنْهُ حديثُ صَوْمِ التَّطَوُّعِ فنَاقَضَنِي وناقَضْتُه، وناقَضَهُ مُناقَضَةً: خالَفَهُ.[3]

اصطلاحًا:

التناقض: هو" اختلاف قضيتين بإيجاب وسلب بحيث يقتضي لذاته صدق أحدهما وكذب الأخرى، نحو زيد إنسان زيد غير إنسان وأصله قولهم تناقض الكلامان إذا تدافعا كأن كل واحد ينقض الآخر، وفي كلامه تناقض إذا كان بعضه يقتضي إبطال بعض". [4]

لقد كان للتناقض أثر كبير لإظهار الأوجه الإعرابية للمسألة الواحدة، وتظهر تناقضات العلماء بشكل واضح في بعض المسائل الخاصة بالعوامل، وفي بعض أصول النحو، والقواعد النحوية التي وضعوها وكانت مناقضاتهم على الوجه الآتي:

1. مناقضات جماعية بعد اتفاق جماعي: اتفق البصريون والكوفيون على أنه لا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال عوامل للأسماء، إلا أن كلا الطرفين قد ناقضوا آراءهم، ففيما يخصّ الكوفيين فقد ذهبوا إلى أن "حتّى" تنصب الفعل وتجر الاسم، وأوعزوا نصبها لما بعدها لسببين[5]:
   - إما أن تكون بمعنى كي كقولك: "أطعْ اللهَ حتّى يدخلكَ الجنة" أي: كي يدخلك الجنة.
   - أو تكون بمعنى "إلى أن " كقولك: "اذكُرْ اللهَ حتّى تطلع الشمس" أي: إلى أن تطلع الشمس.

   في حين رفض البصريون ذلك وقد أوعزوا السبب إلى أن "حتى" تجر الاسماء فقط مستدلين على ذلك بقوله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)(سورة القدر:٥)، إلا أنهم سرعان ما عارضوا أنفسهم برأيهم القائل: إن "كي" تنصب الفعل المضارع وتجر الاسم الذي بعدها بنفسها [6].

ورفض الكوفيون أن تكون "كي" حرف خفض بدليل دخول اللام عليها كقولك: "جئتك لكي تفعل هذا" لأن اللام على أصلها حرف خفض، وحرف الخفض لا يدخل على حرف الخفض، وأما قول الشاعر مسلم بن معبد الوالبي[7]:

فلا والله ما يُلْفَى لما بي ولا لِلِمَا بِهِمْ أبدًا دواء.

يُعدُ من الشواذ، والشاهد فيه: "ولا للما بهم: حيث كررت فيه اللام وهي حرف واحد، وهو على غاية الشذوذ والقلة؛ لأن مثل ذلك إنما يسهل إذا كان على أكثر من حرف واحد" [8].

2. مناقضات فردية، فمنهم من يذكر رأيا خاصّا به ثم ينقضه في موضع آخر ومنهم الأخفش الذي ذكر عمل الحرف الأصلي دون غيره بقوله[9]: "وتزاد "إنْ" مَع "ما", يقولون: "ما إنْ كانَ كَذا وكَذا" أي: "ما كانَ كَذَا وكَذا"، و: "ما إنْ هذا زَيْدٌ"، ولكنها تغير "ما" "فلا يُنْصَبُ بِهَا الخبر" مستشهدا بقول الشاعر لفروة بن مسيك [7].

وما إنْ طِبْنا جُبْنٌ ولَكِنْ مَنايانا وَطُعْمَةُ آخَرِينا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والبيت شاهد على أن "ما الحجازية" إذا زيد بعدها "إن" لا تعمل عمل ليس[10]، وقد خالف هذه القاعدة بعمل "أن" في قوله تعالى: (وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ)(سورة الأنفال:٣٤)، فذكر إنْ" أَنْ ها هنا زائدة – والله أعلم – وقد عملت" [9]"مؤيّدا رأيه بقول الشاعر الفرزدق[11]:

لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لا ذُنُوبَ لَها إِلَيَّ لامَتْ ذَوُو أَحْسابِها عُمَرا

والشاهد قوله "لا ذنوب لها على أنّ "لا" هنا زائدة، مع أنّ النكرة بعدها مبنيّة معها على الفتح، [10]، والمعنى: "لو لم تكن ذنوب لغطفان، أي: لو كانت غطفان غير مسيئة إليّ، للام أشرافها عمر بن هبيرة في تعرّضه إلي ومنعوه عنّي" [7]، فنصب الفعلين على الرغم من زيادة أن، فكان للقياس عنده الأثر الواضح في هذه المسألة معتمدا على ما ورد من زيادة الباء، و"من" في قولهم " ليسَ زيد بقائم"، و" وتقول العرب: "قد كانَ مِنْ حَدِيثٍ فَخَلِّ عَنّي حتّى أذهب" يريدون: قَدْ كانَ حَدِيثٌ" [9].

٣. التناقض بين كتابين للنحوي نفسه وأكثر ما كان هذا عند أبي حيان والزمخشري، لاسيما في كتابيه "المفصل والكشاف"، ومنها مثلا مناقضته في "مسألة النعت بالعلم"، فقال: "والمضمر لا يقع موصوفاً ولا صفة، والعلم مثله في أنه لا يوصف به، ويوصف بثلاثة بالمعرف باللام وبالمضاف إلى المعرفة وبالمبهم. كقولك مررت بزيد الكريم وبزيد صاحب عمرو وصديقك وراكب الأدهم وبزيد هذا[12]، إلا أنه ناقض رأيه ورأي من تبعهم عند وقوفه عند قوله تعالى: (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ)(سورة الزمر٦)، فقال: "ويجوز في حكم الإعراب إيقاع اسم الله صفة لاسم الإشارة، أو عطف بيان. وربكم خبرا" [13]، ونلاحظ هنا انه قد فصل بين التفسير والحكم الاعرابي، أما تناقض أبي حيان، فسنذكره باستعراض البحث .

٤. ومنهم من يكون مؤيّدا لرأي اتفق عليه بعض العلماء، سواء أكانوا بصريين أم كوفيين ثم يذهب إلى رأي معارض لهم، ومنهم أبو البركات الأنباري، فقد وقع تناقضه في الحكم النحوي فقد أيّد رأي الكوفيين أن "لولا" ترفع ما بعدها من الاسماء نحو "لولا زيدٌ لأكرمتُكَ"، والتقدير لو لم يمنعني زيد من إكرامك لأكرمتك وعللوا ذلك بأنها نائب عن الفعل الذي لو ظَهَرَ لرفع الاسم، فحذفوا الفعل تخفيفاً، وزادوا "لا" على "لو" فصار بمنزلة حرفٍ واحدٍ[6]، مستشهدا بقول الشاعر المرداس بن عباس [7]:

أبا خُرَاشَةَ أمَّا أنت ذا نفر فإن قومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضّبُعُ

والشاهد: "أمّا أنت ذا نفر"، حيث حذف كان وعوض عنها بـــ"ما" الزائدة، وأبقى اسمها أنت وخبرها ذا"[10]، وعند البصريين إن الاسم بعدها مرفوع بالابتداء.

وفي كتابٍ آخر له أعرب الاسم الواقع بعد لولا مبتدأ في قوله تعالى: (فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ)(سورة البقرة٦٤)، "فَضْلُ اللَّهِ مرفوع بالابتداء على رأي البصريين وخبره محذوف أي موجود أو كائن ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب لولا" [14].

المبحث الأول/مسائل خاصّة بالأسماء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١. **تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان المبتدأ مفرداً أو جملة:** اختلف النحويون في تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان مفرداً أو جملة ذهب الكوفيون إلى المنع وحجتهم أن ذلك يؤدّي إلى أن تقدم ضمير الاسم على ظاهره، فوجب أن لا يجوز تقديمُهُ عليه، في حين ذهب البصريون إلى الجواز، معللين ذلك بكثرة وروده في كلام العرب وأشعارهم،[6، محتجين ببعض الأمثال والأبيات الشعرية منها قول الشاعر[15]:

فتًى ما ابنُ الأغرِّ إذا شَتَوْنَا وحبُّ الزَّاد في شَهْرَيْ قُمَاح .

والشاهد: " فتى ما، ابن الأغرّ تقدم فيها الخبر "فتى" على المبتدأ "ابن الأغرّ" ولا يصح جعل "فتى" مبتدأ، لأنه نكرة، وابن الأغرّ معرفة، وأصل الكلام: ابن الأغر فتى ما إذا شتونا"[10].

ومما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: (وَلَا تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)(سورة البقرة٢٨٣)، فذكر الجمهور في إعراب " قَلْبُهُ" عدّة أوجه [16]:

الأول: مبتدأ مؤخر و"آثم" خبر مقدم ولم يتقبل الكوفيون هذا الرأي، الثاني: أن يكون" قَلْبُهُ" فاعل لاسم الفاعل "آثم"، الثالث: بَدَلٌ مِنْ آثِمٌ، أو أَنَّ قَلْبُهُ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي آثِمٌ.

بينما ذكر أبو حيان رأي الكوفيين مستندا إلى ما ذكره الزمخشري بقوله: "وَجَوَّزَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنْ يَكُونَ آثِمٌ، خَبَرًا مُقَدَّمًا، وقَلْبُهُ، مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ: إِنَّ، وَهَذَا الْوَجْهُ لَا يُجِيزُهُ الْكُوفِيُّونَ"[17]، وموضع التناقض ذكره في كتابٍ آخر بقوله: "والوصف المغني هو اسم الفاعل، واسم المفعول، ونحوهما من الأسماء المشتقة التي لها عمل، وهذا الوصف يرفع الظاهر، والضمير المنفصل، نحو: أقائم أنتما، وأقائم أنتم، خلافًا للكوفيين، في منع رفعه المضمر المنفصل، فإذا قلت: أقائم أنت، جعلوا "قائمًا" خبرًا مقدمًا، وأنت مبتدأ والبصريون يجيزون هذا الوجه، ويجيزون أن يكون "أنت" فاعلاً بقائم" [18].

٢. **تقديم معمول الموصول غير المحض على الموصول:** اختلف النحويون في تقديم الموصول غير المحض على الموصول في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ)(سورة البقرة :١٨٠).

ذهب الأخفش إلى جواز التقديم وذلك بقوله: "قــ الْوَصِيَّةُ على الاستئناف، كأنه {إِن تَرَكَ خَيْراً} فَالوصية {لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً}"[9]. ومعنى كلامه إن له في هذه المسألة جوابين الأوّل: "التقدير فالوصية، ثم حذفت الفاء... والثاني: "أن الماضي يجوز أن يكون جوابه قبله وبعده، فيكون التقدير الوصية للوالدين والأقربين إن ترك خيرا، فإن قدرت الفاء فالوصية رفع بالابتداء، وإن لم تقدر الفاء جاز أن ترفعها بالابتداء، وأن ترفعها على ما لم يسم فاعله، أي كتب عليكم الوصية" [19].

ويذكر ابن عاشور رأيه عند وقوفه على هذه الآية بقوله:" وَالتَّعْرِيفُ فِي الْوَصِيَّةِ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ أَيْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَكُمْ بِالْوَصِيَّةِ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ، فَقَوْلُهُ: لِلْوالِدَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِالْوَصِيَّةِ مَعْمُولٌ لَهُ لِأَنَّ اسْمَ الْمَصْدَرِ يَعْمَلُ عَمَلَ الْمَصْدَرِ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيله بِأَن وَالْفِعْلِ، وَالْوَصِيَّةِ مَرْفُوعٌ نَائِبٌ عَنِ الْفَاعِلِ لِفِعْلِ كُتِبَ، وَإِذا ظَرْفٌ"[20].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وممن تبع الجمهور في رأيهم السمين الحلبي فـ"إذا" عنده ليست شرطية، بل ظرفية محضة؛ لذا فالعامل فيها هو " كُتب" فالمعنى" كُتب عليكم الوصيةُ وَقْتَ حضورِ الموتِ" ولا يجوزُ أن يكونَ العاملُ فيه لفظَ "الوصية" لأنها مصدرٌ، ومعمولُ المصدرِ لا يتقدَّم عليه [21].

ويوافق المرادي رأيه لرأي الأخفش، وذلك في أثناء حديثه عن أنواع "أل"، فيقول:" الموصولة وهي الداخلة على الصفات، نحو: الضارب، والمضروب، وفيها ثلاثة أقوال: الأول أنها حرف تعريف، لا موصولة، وهو مذهب الأخفش، والثاني أنها حرف موصول، لا اسم موصول، وهو مذهب المازني، والثالث أنها اسم موصول"[22].

والذي يقصده الأخفش هنا هي "ال" التعريفية؛ لأنّها دخلت على اسمي الفاعل والمفعول، فهي ليست موصولة.

وردّ ابن هشام هذا الرأي بقوله:" وَزعم أبو الْحسن الْأَخْفَش أَنَّهَا حرف تَعْرِيف وَيَرِدهُ أَن هَذَا الْوَصْف يمْتَنع تَقْدِيم معموله" [23].

كما رده في قوله تعالى: (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ)(سورة الطور:٦)، فيقول: "وجه الاستشهاد: مجيء "أل" موصولا اسميا؛ لدخولها على اسم المفعول، وهو صفة صريحة"[24]،و"حضور الموت حضور أسبابه وأماراته وظهور علاماته من العلل والأمراض المخوفة، وليس المراد منه معاينة الموت، لأنه في ذلك الوقت يعجز عن الإيصاء" [25].

ورفض مكي بن أبي طالب(ت:٤٣٧هـ) أن يكون العامل في إذا "كُتبَ" "إذا" بل العامل في إذا " الشهادة" مستبعد أن يكون العامل الوصية وذلك بقوله: "الْعَامِل فِي إِذا شَهَادَة وَلَا تعْمل فِيهَا الْوَصِيَّة لِأَن الْمُضَاف إِلَيْهِ لَا يعْمل فِيمَا قبل الْمُضَاف وَأَيْضًا فَأن الْوَصِيَّة مصدر فَلَا يقدم مَا عمل فِيهِ عَلَيْهِ"[26].

ورجّح ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) وجهًا واحدًا بقوله " ويتجه في إعراب هذه الآية أن يكون "كُتبَ" هو العامل في إذا والمعنى توجه إيجاب الله عليكم ومقتضى كتابه إذا حضر، فعبر عن توجه الإيجاب بكُتبَ لينتظم إلى هذا المعنى أنه مكتوب في الأزل، والْوَصِيَّةُ مفعول لم يسم فاعله بـ "كُتبَ" وجواب الشرطين إذا وإِنْ مقدّر، يدل عليه ما تقدم من قوله كُتبَ عَلَيْكُمْ" [27].

وجوّز العكبري(ت:٦١٦هـ) الوجهين ونفى أن تكون "الوصية" عاملا بقوله:" الْعَامِلُ فِي إِذَا كُتِبَ وَالْمُرَادُ بِحُضُورِ الْمَوْتِ حُضُورُ أَسْبَابِهِ وَمُقَدِّمَاتِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي فُرِضَتِ الْوَصِيَّةُ فِيهِ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْكُتُبِ حَقِيقَةَ الْخَطِّ فِي اللَّوْحِ بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِ "كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى" وَنَحْوِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِي إِذَا مَعْنَى الْإِيصَاءِ وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ الْوَصِيَّةُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ لَفْظُ الْوَصِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ ; لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَعْمُولُهُ"[16]، وعلى تجويز الثاني له يكون المعنى: كتب عليكم الإيصاء إذا.

ورجّح ابو حيان رأي الأخفش بقوله:" وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ جُمْهُورِ النُّحَاةِ أَنْ يَكُونَ إِذَا مَعْمُولًا لِلْوَصِيَّةِ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ وَمَوْصُولٌ، وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ الْمَوْصُولِ عَلَيْهِ" [17]، ويتعارض هذا مع ما ذكره بقوله: "ومن المختلف فيه "أل" في نحو: الضارب والمضروب، فمذهب الأخفش أنها حرف تعريف، وليست موصولة، وعنده أن اسم الفاعل، واسم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المفعول إذا دخل (أل) لا يعملان، فإن وجد منصوب بعدهما، فعلى التشبيه بالمفعول به ومذهب الجمهور أنها معرفة موصولة"[18].

٣. مسألة: إظهار الفاعل بعد الضمير المتصل: ومن مناقضاته أيضا هذه المسألة وهي لغة أزد إذ وصفها بالرداءة، ومخالفة لما جاء من أقوال العرب، ولا ينبغي أن يخرّج عليها لقلتها [17]، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)(سورة المائدة ٧١).

أوجز العكبري (ت٦١٦هـ) آراء النحويين في هذه المسألة بقوله:" كَثِيرٌ مِنْهُمْ: هُوَ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوف؛ أَيْ: الْعَمَى وَالصَّمُّ كَثِيرٌ، وَقِيلَ: هُوَ بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي صَمُّوا، وَقِيلَ: هُوَ مُبْتَدَأٌ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ عَنْهُ؛ أَيْ: كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَمُوا، وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ وَقَعَ فِي مَوْضِعِهِ، فَلَا يُنْوَى بِهِ غَيْرُهُ، وَقِيلَ: الْوَاوُ عَلَامَةُ جَمْعٍ لَا اسْمٍ، وَكَثِيرٌ فَاعِلُ صَمُّوا"[16].

إلا أننا نجد إن أبا حيان ذكر أن "الْوَاوُ عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ لَا ضَمِيرٌ عَلَى لُغَةِ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ، وَلَا يَنْبَغِي ذَلِكَ لِقِلَّةِ هَذِهِ اللُّغَةِ" [17].

وفي موضع آخر يقول:" وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لُغَةٌ حَسَنَةٌ، وَهِيَ من لغة أزد شنوءة وَخَرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ"[17]، مستشهدا على هذه اللغة بقول الشاعر أحيحة بن الجلاح الأوسي [28][29].

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي وَكُلُّهُمْ أَلُومُ،

ويعدّه النحويون شاهدا على هذه اللغة [10].

٤. إضافة المصدر إلى الفاعل: لم يختلف النحويون في إضافة المصدر إلى الفاعل، ولا في إضافة المصدر إلى المفعول، لكنهم اختلفوا في أيهم أكثر ورودا في كلام العرب والقرآن الكريم، فرجّح ابن جني إضافة المصدر إلى الفاعل أكثر بقوله:" لا يضاف ضارب إلى فاعله؛ لأنك لا تضيفه إليه مضمرا, فكذلك لا تضيفه إليه مظهرا، قال: وجازت إضافة المصدر إلى الفاعل لما جازت إضافته إليه مضمرا"[30]، وقد بنى رأيه على أن المضمر أقوى حكما في باب الإضافة من المظهر، وهذا هو الراجح، ومن المحدثين من أيد رأي ابي الفتح، ومنهم استاذ عبد الخالق، فقام بإحصاء الاضافة وتبين له" أن إضافة المصدر إلى الفاعل تزيد عن ضعف إضافته إلى المفعول" [31]، ومثال اضافة المصدر الى فاعله قول الشاعر[30] [7]:

فَزَجَجْتُهَا بِمِزَجَّةٍ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

ان المصدر "القَلُوصَ" هنا مضافا إلى فاعله "أبي مزادة"، ويبدو أن إضافة المصدر إلى فاعله دون المفعول هي الأقوى عند الكوفيين[10].

ومنها قول الشاعر [32]:

عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلى السَّلْمِ رَأْفَةً فَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ البُغَاثَ الأجادِلِ.

فـ"سوق مصدر مضاف، والأجادل مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله، والبغاث مفعوله، وفصل به بين المضاف والمضاف إليه، والأصل: سوق الأجادل البغاث"[33] [10].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومنها قوله تعالى: (تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)(سورة يس:٥) "العزيز" مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله[34]، ومما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى:(وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)(سورة هود١٠٢)، فـ: "إذا أخذ" : ظرف، والعامل فيه "أَخْذُ رَبِّكَ"، فالمصدر مضاف للفاعل [16]، وقوله: (كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ)(سورة القمر:٤٢)

ومن أمثلة أضافة المصدر الى مفعوله قول الشاعر[7]:

أَفْنَى تِلَادِي وما جَمّعْتُ من نَشَبٍ قَرْعُ القَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الأَبَارِيقِ

في" قَرْعُ القَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ "، إذ أضاف المصدر" قَرْعُ " إلى مفعوله "القَوَاقِيز"، ثم أتى بفاعله " أَفْوَاهُ" [35].

ولأبي حيان في هذه المسألة تعارض في رأيه، عندما وقف على قوله تعالى: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ)(سورة السجدة:٧)، إذ ذكر أن" إضافة المصدر إلى الفاعل، وهو أكثر من إضافته إلى المفعول، وبأنه أبلغ في الامتنان، إن {أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ} أبلغ من: أحسن خلق كل شيء؛ لأنه قد يحسن الخلق، وهو المجاز له، ولا يكون الشيء في نفسه حسنا، فإذا قال: أحسن كل شيء، اقتضى أن كل شيء خلقه حسن، بمعنى: أنه وضع كل شيء في موضعه"[17]، وهذا نص مقتبس من شرح الصفار لكتاب سيبويه في باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه [36].

ونجده في موضع آخر يذكر "أن إضافة المصدر إلى المفعول وهو الكثير في القرآن"[17]، مستشهدا ببعض الآيات منها قوله تعالى: (وَلِقَاء الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ)(سورة الروم:١٦)، وإضافة لقاء إلى الآخرة إضافة المصدر إلى المفعول أي ولقائهم الآخرة [17].

ومن أمثلة اضافته للمفعول قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ)(سورة الأنبياء: ٧٣)، إذ إن المصدر هنا متعد، وقد أضيف إلى مفعوله[37].

٥. مسألة مجيء الحال من الفعل الماضي دون اقترانه بـــ"قد": ذهب الْأَخْفَشُ إلى تجويز وقوع الماضي حالا دون تأويل "قد" [9]، وأيد صحته أبو حيان؛ معللا ذلك بكثرته على لسان العرب، وبعده عن التأويل[17] [38].

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: (أَوْجاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)(سورة النساء٩٠)، وقد يخلو الماضي منهما كقوله تعالى:(هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا)(سورة يوسف٦٥)، "والصحيح جواز ذلك بغير "واو"، ولا "قد" لكثرة ما ورد من ذلك"[18].

إلا أنه سرعان ما ناقض رأيه هذا في قوله تعالى: (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ)(سورة البقرة :٢٨)؛ فقال "ونَحْنُ نَقُولُ: إِنَّهُ عَلَى إِضْمَارِ قَدْ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ النَّاسِ، أَيْ وَقَدْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ، وَالْجُمْلَةُ الْحَالِيَّةُ عِنْدَنَا فِعْلِيَّةٌ، وَأَمَّا أَنْ نَتَكَلَّفَ وَنَجْعَلَ تِلْكَ الْجُمْلَةَ اسْمِيَّةً حَتَّى نَفِرَّ مِنْ إِضْمَارِ قَدْ، فَلَا نَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ" [17].

و ذهب الفراء إلى أن: "المعنى- والله أعلم- وقد كنتم، ولولا إضمار "قد" لم يجز مثله في الكلام"[39]، ومعناها عند الزجاج " أو جاءُوكم قد حَصِرَت صُدورُهم، لأن حَصِرَتْ لا يَكونُ حالاً إلا بقد" [40].

٦. مسألة تعدد الأوجه الإعرابية في المسألة الواحدة: الموضع الأول: " سِرّاً وَعَلَانِيَةً " في قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(سورة البقرة: ٢٧٤)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فعلل نصب سِرًّا وعَلَانِيَةً على أَنَّهُمَا[17] [18]:

- مَصْدَرَانِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ: مُسِرِّينَ وَمُعْلِنِينَ.
- حَالَانِ مِنْ ضَمِيرِ الْإِنْفَاقِ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ.
- نَعْتَانِ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ: إِنْفَاقًا سرا، على مشهور الإعراب فِي: قُمْتُ طَوِيلًا، أَيْ قِيَامًا طَوِيلًا، ونلاحظ هنا أن الأندلسي يرجح النعت للمصدر المحذوف.

الموضع الثاني: إعراب " قَلِيلًا " في قوله تعالى: (فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ)(سورة البقرة :٨٨)، ويعلل نصبها على أنّها]:

- نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ فَإِيمَانًا قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ
- حال عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ:، التَّقْدِيرُ: فَيُؤْمِنُونَهُ، أَيِ الْإِيمَانَ فِي حَالِ قِلَّتِهِ .
- نَعْتٌ لِزَمَانٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ فَزَمَانًا قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ.

وَالْأَحْسَنُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَانِي كُلِّهَا هُوَ الْأَوَّلُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: فَإِيمَانًا قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ، لِأَنَّ دَلَالَةَ الْفِعْلِ عَلَى مَصْدَرِهِ أَقْوَى مِنْ دَلَالَتِهِ عَلَى الزمان وعلى الهيئة وعلى المفعول وعلى الفاعل [17]، ونلاحظ هنا أن أبا حيان يرجح النعت للمصدر المحذوف.

الموضع الثالث: اعراب "رَغَداً "في قوله تعالى:(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا)(سورة البقرة:٣٥)، ويعلل نصبها على انه[17]:

- نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ محذوف تقديره أَكْلًا رَغَدًا، وقد رده ابو حيان بأنه فيه نظر؛ لأنه مخالف لرأي سيبويه؛ لأن ما جاء من هذا النوع جعله منصوبا على الحال مِنَ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ.
- مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وهو رأي ابن كيسان، ورده أبو حيان بانه فيه نظر؛ لأنه مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ بحسب رأيه [17]، وفي هذا الموضع خالف ما ذكره في الموضع الأول والثاني، ونحن نعلم إن المرجوح ما نزلت كفة ميزانه، ويقابله الراجح وهو الغالب والمفضل، فكيف أخذ أبو حيان بالمرجوح دون الراجح؟.

المبحث الثاني/مسائل خاصّة بالأفعال والحروف

أ. مسائل خاصّة بالأفعال:

1. **مسألة وقوع إذ مفعولا به:** اختلف النحويون في إعراب " إذ"، فمنهم من جعل لها عاملا وهو "اذكر" وهو ما ذهب إليه بعض البصريين، فقد جوز الأخفش والزجاج، وقوعها مفعولاً به[29]، في قوله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ)(سورة الأعراف:٨٦)، ومنع الجمهور ذلك[41]، وتبعهم السمين الحلبي(ت٧٥٦) معللا ذلك بأنه "لاَ يَتَصَرَّفُ فلا يقع مفعولاً"[21].

ويرى الزمخشري (ت٥٣٨ه) أن يكون هناك فعلا مقدرا وهو" اذكر" [13]، وأيده ابن الشجري (ت:٥٤٢هـ)[42]، معللا ذلك بأن العامل ظهر في قوله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ)(سورة الأعراف:٨٦)، والرأي نفسه عند العكبري (ت٦١٦ه) في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ)(سورة البقرة٣٠)،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فـــ" إِذْ " هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ لفعل، تَقْدِيرُهُ "وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ" [16]، وايّدهم من المجددين ابن مالك، وابن هشام،[43] [44]، مستدلين على ذلك بكثرة الآيات الواردة في القرآن المجيد .

ومن المعربين من يعربها ظرفاً لـــ " اذكر" ويرد عليهم ابن هشام بأنه" وهم فَاحش لاقْتِضَائه حِينَئِذٍ الْأَمر بِالذكر فِي ذَلِك الْوَقْت مَعَ أَن الْأَمر للاستقبال وَذَلِكَ الْوَقْت قد مضى قبل تعلق الْخطاب بالمكلفين منا وَإِنَّمَا المُرَاد ذكر الْوَقْت نَفسه لَا الذّكر فِيهِ"[44].

واكتفى بعض المحدثين، ومنهم محيي الدين الدرويش بأن لها وجهين هما [45]:

- {واذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ} إذ ظرف لما مضى من الزمن في محل نصب مفعول به، أي: واذكروا شاكرين وقت كونكم قليلا عددكم.
- ويجوز أن تكون ظرفا، والمفعول به محذوفا، فيكون الظرف معمولا لذلك المحذوف، أي: واذكروا نعمته عليكم في ذلك الوقت

وفي قوله تعالى: (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)(سورة الأعراف:٦٩)، إذ ذكر أبو حيان المعنى المقدر في هذه الآية بقوله: "أي اذكروا آلاء الله عليكم وقت كذا، والعامل في "إذ" ما تضمنه النعم من الفعل"[17]، كذلك صنع في قوله تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ} [17]، واستحسن تقدير ابن عطية: اذكروا حالكم الكائنة أو الثابتة إذ أنتم قليل[17] في قوله تعالى: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ}(سورة الأنفال: ٢٦).

إلا أنه سرعان ما اختلف رأيه واستحسن أن يقدر عامل "إذ" "اذكر في قوله تعالى: {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ}، إذ قال:" وَالْعَامِلُ فِي إِذْ أَقْرَبُ، وَقِيلَ: اذْكُرْ، قِيلَ: وَيَحْسُنُ تَقْدِيرُ اذْكُرْ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ خَبَرًا مُجَرَّدًا بِالْخَلْقِ وَالْعِلْمِ بِخَطَرَاتِ الْأَنْفُسِ" [17].

ويثير الأستاذ عبد الخالق الاستغراب من استحسانه لهذا بقوله:" وأعجب لأبي حيان بعد ذلك، فقد أجاز في آيات كثيرة أن يكون عامل "إذ" "اذكر"،.. من غير إنكار ولا اعتراض، بل ذكر ما يحسن تقدير اذكر"[31].

2. مسألة تأويل الفعل المثبت بفعل منفي: ذكر الزجاج (ت٣١١هـــ) هذه المسألة عند وقوفه على قوله تعالى: (لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)(سورة يوسف:٦٦)، ان"(إلا أن يُحَاطَ بِكُمْ)، فموضع أن نصب، والمعنى لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا لِإِحَاطَةٍ بِكُمْ، أي لا لتمتنعوا من الإتيان به إلا لهذا، وهذا يسمى مفعولاً له" [40].

وجوز العكبري الوجهين يرى ان (إلا أن يُحَاطَ):" هُوَ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ غَيْرِ الْجِنْسِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجِنْسِ; وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: لَتَأْتُنَّنِي بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا فِي حَالِ الْإِحَاطَةِ بِكُمْ[16].

أكّد الزمخشري(١١٤٣ه) تأويل الفعل المثبت بفعل منفي في هذه الآية ولم يجوز فيها وجه آخر والمعنى:" لا تمتنعون منه لعلة من العلل إلا لعلة واحدة: وهي أن يحاط بكم، فهو استثناء من أعم العام في المفعول له، والاستثناء من أعم العام لا يكون إلا في النفي وحده، فلا بد من تأويله بالنفي [13].

بينما حاول أبو حيان أن يناقض الزمخشري، فأوجد تخريجا آخر لهذه الآية، إذ إنه جعل المصدر المؤول من أن والفعل" أَنْ يُحَاطَ" منصوبا على الظرفية الزمانية، كما هو الحال للمصدر الصريح، وأوعز هذا الرأي لابن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

جني بقوله:" فَعَلَى مَا أَجَازَهُ ابْنُ جِنِّي يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ الْآيَةُ وَيَبْقَى لَتَأْتُنَّنِي بِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ مِنَ الْإِثْبَاتِ، وَلَا يُقَدَّرُ فِيهِ مَعْنَى النَّفْيِ"[17].

وبرده لرأي الزمخشري هذا، نجد إنه قد ناقض نفسه في المسألة نفسها ففي قوله تعالى:"(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إلا أن يَصَّدَّقُواْ)(سورة النساء:٩٢)

وإن "أَن يَصَّدَّقُواْ" عند الزمخشري لها تخريجان [13]:

الأول: أجاز هنا إعراب المصدر المؤول" أَن يَصَّدَّقُواْ " ظرف زمان.

الثاني: جوز أن يكون" أَن يَصَّدَّقُواْ " حالا من أهله بمعنى إلا متصدقين مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ.

ويخطئه أبو حيان بقوله: " وَكِلَا التَّخْرِيجَيْنِ خَطَأٌ، أَمَّا جَعْلُ أَنْ وَمَا بَعْدَهَا ظَرْفًا فَلَا يَجُوزُ، نَصَّ النَّحْوِيُّونَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنَّهُ مِمَّا انْفَرَدَتْ بِهِ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَمَنَعُوا أَنْ تَقُولَ: أَجِيئُكَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ، يُرِيدُ وَقْتَ صِيَاحِ الدِّيكِ، وَأَمَّا أَنْ يَنْسَبِكَ مِنْهَا مَصْدَرٌ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، فَنَصُّوا أَيْضًا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ"[17]، وهو بهذا يكون قد خطأ نفسه؛ لأنه قد تبنى هذا الرأي في الآية السابقة.

ويتعجب الاستاذ عبد الخالق عظيمة من هذا التناقض في الرأي، ويوجه سؤالا إلى أبي حيان:" إن الاستثناء مفرغ على التخريجين، مفرغ من أعم العلل أو مفرغ من أعم الأزمنة، فلماذا يبقى الفعل {لتأتنني} على إثباته إن جعل المصدر المؤول ظرف زمان، ويؤول بالنفي إن جعل المصدر مفعولا لأجله؟ " [31].

- **مسائل خاصة بالأدوات:**

١. مسألة إن و"ما" الحجازية سواء في العمل: اختلف النحويون في إعمال "إنْ" المخففة عمل "ما" الحجازية، فذهب المبرد (ت٢٨٥هـ) وابن جني(ت٣٩٢هـ) إلى أنها تعمل عمل "ما"[46] [47]، وذهب آخرون إلى المنع، وهناك من قال بإعمالها بشروط منها[24] [48]:

- أن يكون اسمها المقدم وخبرها المؤخر، فإن تقدم خبرها على اسمها بطل عملها، فلا يصح أن تقول إنْ قائماً زيدُ.
- إذا انتقض نفيها بـــــ "إلاَّ" بطل عملها نحو: إنْ أنتَ إلاّ رجلٌ كريمٌ.
- أن يكون معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا نحو: إن أنتَ آخذاً إلاَّ بيد البائسين، فهنا لم يضر انتقاض النفي بمعمـــول الخبر.

إلا أنهم اختلفوا في عملها في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)(سورة الأعراف:١٩٤)، فقرأ سعيد بن جُبير بخفيف "إنْ" "عبادًا" بالنصب على أن "إن" نافية رفعت "الذين" ونصبت "عبادًا أمثالَكم" خبرا ونعتا[35].

ومن ذلك قول الشاعر [8][7] [29]:

إنْ هُوَ مُسْتَوْلِيا عَلَى أَحَدٍ إلاَّ عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

والمعنى: يقول: إنه لضعفه لا يستطيع التأثير إلا على ضعاف العقول[35، وقول الشاعر[8][22] [29]:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إنِ الْمَرءُ مَيْتا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِه ولَكِنْ بِأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخْذَلا

والمعنى ليس المرء ميتا بانقضاء حياته، وإنما يكون ميتا عندما يموت ظلما دون أن يقتص من ظالمه[10]، الشاهد: "إن المرءُ ميتًا"، حيث أعمل "إنْ" النافية عمل "ما" الحجازية [29] [35].

ومما يدل على مجيء "ان" بمعنى "ما" قوله تعالى: {إن كنتم مؤمنين} أن" إن" هنا نافية بمعنى ما، والمعنى: ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم الإيمان [21].

وقرأ سعيد بن جبير:" إنِ الذينَ تدعونَ منْ دونِ الله عباداً أمثالَكم" بتخفيف" إن" وكسرها لالتقاء الساكنين، ونصب" عبادا" بالتنوين،" أمثالكم" بالنصب، والمعنى: ما الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم، أي هي حجارة وخشب، فأنتم تعبدون ما أنتم أشرف منه[19].

واعترض النحاس على هذه القراءة قائلا :" وإن ها هنا بمعنى ما والمعنى ما الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم أي هم الأصنام والقراءة الأولى أكثر وأعرف والسواد عليها" [49]، وفي اعراب القرآن قال:" وهذه القراءة لا ينبغي أن يقرأ بها من ثلاث جهات إحداها أنها مخالفة للسواد، والثانية أن سيبويه يختار الرفع في خبر (إن) إذا كانت بمعنى (ما) فيقول: إن زيد منطلقٌ لأن عمل "ما" ضعيف و(إن) بمعناها فهي أضعف منها، والجهة الثالثة أن الكسائي زعم أن "إن" لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى "ما" إلا أن يكون بعدها إيجاب كما قال جل وعز: إن الكافرونَ إلا في غرورٍ"[50].

ورد أبو حيان كلامه هذا؛ لأن الذي قراءها صحابي جليل، معللا أن لها وجه في العربية، ولا يقدح بالجهات الثلاثة التي ذكرها في قراءته، وفيما يخص مخالفتها للسواد، فلعل ابن جبير كتب المنصوب على لغة ربيعة في الوقف، وأوعز ماحكي عن سيبويه إلى اختلاف فهم النحويين لكلامه عن "إن"، وما نقل عن الكسائي أيضا أنه قال بعملها، دون شرط الإيجاب [17][47]. وكان رأي أبي حيان هو أن "إنْ هي المخففة من الثقيلة، وأعملها عمل المشددة، ونصب خبرها على لغة من ينصب أخبار إن أخواتها، أو على إضمار فعل تقديره: إن الذين تدعون من دون الله تدعون عبادا أمثالكم" [17].

وجاء برأي آخر مغاير لما ذكره نافياً فيه عمل "إنْ" النافية عمل "ما" الحجازية، وإن ما ذكر عن سيبويه في هذه المسألة هو منسوب إليه، جاعلا من البيت الذي استُشهِد به لإثبات ذلك من النوادر، بقوله: "وإذا كانت إن نافية، فدخلت على المبتدأ والخبر، لم يعمل عمل ما الحجازية، وقد أجاز ذلك بعضهم، ومن أجاز شرط نفي الخبر وتأخيره، والصحيح أنه لا يجوز، لأنه لم يحفظ من ذلك إلا بيت نادر ... وقد نسب السهيلي وغيره إلى سيبويه جواز إعمالها إعمال ما، وليس في كتابه نص على ذلك"[17].

٢. مسألة مجيء الكاف دالة على التعليل: اختلف النحويون في مجيء الكاف في (كما)، فذهب الأخفش(ت ٢١٥ ه) إلى أن الكاف تفيد التعليل كما في قوله تعالى: (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ)(سورة البقرة :١٩٨)، وذكر النحاس أن الكاف هنا "في موضع نصب أي ذكرا مثل هدايته إيّاكم أي جزاء على هدايته إياكم"[50].

وللعكبري فيها رأيان هما: أن "الْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ نَعْتًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ تَقْدِيرُهُ: فَاذْكُرُوهُ مُشْبِهِينَ لَكُمْ حِينَ هَدَاكُمْ"[16]، وهذا ما ذهب إليه أبو حيان [17]، على الرغم من ترجيحه

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في آية أخرى بأنها للتعليل منها ما ورد في قوله تعالى: (فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ)(سورة البقرة :٢٣٩)

فيقول: " وَقَدْ تَكُونُ الْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ، أَيْ: فَاذْكُرُوا اللَّهَ لِأَجْلِ تَعْلِيمِهِ إِيَّاكُمْ أَيْ: يَكُونُ الْحَامِلُ لَكُمْ عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَعِبَادَتِهِ تَعْلِيمُهُ إِيَّاكُمْ، لِأَنَّهُ لَا مِنْحَةَ أَعْظَمُ مِنْ مِنْحَةِ الْعِلْمِ"[17]، وهنا يبدو التعارض واضحا عند أبي حيان في هذا الرأي.

وعند ابن عاشور(١٣٩٣ه) " تَشْبِيهٌ لِلذِّكْرِ بِالهُدى و"ما"مَصْدَرِيَّةٌ، ومَعْنى التَّشْبِيهِ في مِثْلِ هَذا المُشابِهَةُ في التَّساوِي؛ أيِ: اذْكُرُوهُ ذِكْرًا مُساوِيًا لِهِدايَتِهِ إيّاكم فَيُفِيدُ مَعْنى المُجازاةِ والمُكافَأةِ" [20].

وعند محيي الدين الدرويش في إعرابه حرف جر: " كَما هَداكُمْ الكاف حرف جر وما مصدرية، وهي مع مجرورها في محل نصب مفعول مطلق أو حال، أي: اذكروه ذكرا حسنا"[45].

٣. مسألة مجيء كاد زائدة: لقد اختلف النحويون في مجيء " كاد" زائدة، فقال الكوفيون وبعض البصريين بزيادتها واستشهدوا بقوله تعالى: (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا)(سورة النور:٤٠)، ذهب الفراء (ت ٢٠٧هـ) إلى زيادتها بقوله:" فهذا عندنا– والله أعلم– أَنَّهُ لا يراها، وقد قَالَ ذَلِكَ بعضُ الفقهاء لأنَّها لا تُرى فيما هُوَ دون هَذَا من الظلمات، وكيفَ بِظلمات قد وُصفت بأشدّ الوصف" [39].

وتابعه الأخفش (ت٢١٥هـ) في الرأي، فذهب إلى زيادتها في هذه الآية بقوله: "حمل على المعنى وذلك إنه لا يراها وذلك انك اذا قلت: "كادَ يفعل إنما، تعني قارب الفعل ولم يفعل فإذا قلت لم يكد يفعل كان المعنى أنه لم يقارب الفعل ولم يفعل على صحة الكلام"[9].

وهذا ما ذهب إليه المبرد (ت ٢٨٥هـ)، فيذكر أن المعنى " لم يرهَا، ولَم يكد، أي: لم يدن من رؤيتها" [46]، مؤيّداً زيادتها بقوله تعالى: " (مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)(سورة التوبة: ١١٧)، واستثنى من ذلك ما جاء ضرورة – بحسب رأيه – مستشهداً بقول الشاعر[8]:

رَبْعٌ عَفَاهُ الدَّهرُ طُولًا فانْمَحَى قد كادَ منْ طُول البِلَى أن يَمْصَحَا

والشاهد قوله: أن يَمْصَحَا حيث اقترن المضارع الواقع خبرا لكاد بأن المصدرية، ومذهب سيبويه أنّ الأكثر بدون "أن" وأن ما جاء مقرونا بأن، ضرورة شعرية [10].

والأجدر بالمبرد هنا أن يذكر فيها الوجهين الزيادة وغير الزيادة لا أن يحملها على الضرورة، ويتناول أبو حيان هذه المسألة بقوله:" فَأَحْرَى أَنْ يُدَّعَى زِيَادَتُهَا، وَهِيَ لَيْسَتْ عَامِلَةً وَلَا مَعْمُولَةً"[17]، وعلى الرغم من عدم موافقته للكوفيين في تأثيرها للعامل وعملها، إلا أنه وافقهم على زيادتها، وفي المصدر نفسه نجد تناقضاً في رأيه بقوله:" وَقَوْلُ مَنِ اعْتَقَدَ زِيَادَةَ يَكَدْ أَوْ أَنَّهُ يَرَاهَا بَعْدَ عُسْرٍ لَيْسَ بِصَحِيحٍ" [17]، وجاءت مناقضته أيضا في كتاب آخر له بقوله:" ولا تزاد كاد خلافاً للأخفش"[18].

٤. مسألة مجيء من زائدة: ذهب الكوفيون والأخفش إلى زيادتها دون قيد أو شرط، واحتجوا لزيادتها من كلام العرب والقرآن الكريم، بينما وضع بعض البصريين شروطا لذلك منها: أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام، وأن يكون مجرورها فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ او اسم كان [51] [6].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن قال بزيادتها استشهد بقوله تعالى: (وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)(سورة الأنعام:٥٩)، وقوله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلاَ تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً)(سورة يونس:٦١)، والشاهد (مِن قُرْآنٍ)، فهي عند العكبري زائدة، بقوله:" و(مِن قُرْآنٍ): مَفْعُولُ تَتْلُوا، وَمِنْ زَائِدَةٌ" [16]، ومنها قوله تعالى: (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللّهِ مِن شَيْءٍ)(سورة يوسف:٣٨)" من زَائِدَةٌ لِأَنَّهَا فِي حَيِّزِ النَّفْيِ، إِذِ الْمَعْنَى: مَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا"[17]، ومما يؤكد رأي الكوفيين قول الشاعر [52]:

يَا شَاةَ مَنْ قَنَصٍ لمنْ حلَّتْ لَهُ حَرُمَتْ عليَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ

البيت شاهد على زيادة "من" وقد نُكرت " قنصٍ" دلالة على الصيد العظيم[10].

وقول الشاعر [32]:

وكُنتُ أُرَى كالموتِ من بَينِ ساعَةٍ فكيفَ ببينٍ كَانَ موْعِدُهُ الحَشْرُ.

الشاهد "من بين ليلةٍ": (من) زائدة للتبيين والبين: الفراق، و"من بين ساعة" مفعول لأرى؛ لأن: "من" زائدة، والمعنى: كنت أرى بين ساعة كالموت، يعني: افتراق ساعة من المحبوب كالموت[8].

أما سيبويه، فذهب إلى زيادتها بشرط ألاّ تخل بالمعنى قائلا:" وقد تدخل في موضعٍ لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة ما، إلا أنها تجر لأنها حرف إضافة، وذلك قولك: ما أتاني من رجلٍ، وما رأيت من أحدٍ ولو أخرجت "من" كان الكلام حسناً، ولكنه أكد بـــ(من)؛ لأن هذا موضع تبعيضٍ، فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس" [53]، ينفي أبو حيان زيادة "مِن" ولم يجوّز زيادتها عند وقوفه على قوله تعالى: (وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)(سورة النساء:٣٢)، بقوله: " وَسَأَلَ يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ، وَالثَّانِي لِقَوْلِهِ: وَاسْأَلُوا اللَّهَ هُوَ قَوْلُهُ: مِنْ فَضْلِهِ، كَمَا تَقُولُ: أَطْعَمْتُ زَيْدًا مِنَ اللَّحْمِ، وَكَسَوْتُهُ مِنَ الْحَرِيرِ، وَالتَّقْدِيرُ: شَيْئًا مِنْ فَضْلِهِ، وَشَيْئًا مِنَ اللَّحْمِ، وَشَيْئًا مِنَ الْحَرِيرِ"[17].

ويذهب الأخفش إلى زيادتها في قوله تعالى: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ} أيْ: فاستجاب: بِأَنّي لا أُضيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُم، أدخل فيه "مِنْ" زائدة كما تقول قَدْ كانَ مِنْ حَدِيثٍ و"مِنْ" ها هنا لغو لأَنَّ حرف النفي قد دخل في قوله لا أُضِيعُ" [9].

ويعترض أبو حيان على زيادتها إلا على مذهب الأخفش بقوله:" وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: مِنْ زَائِدَةٌ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ"[17].

وسرعان ما ناقض كلامه هذا بقوله:" وتأتي من زائدة، فعند الأخفش، والكسائي، وهشام يجوز أن تزاد في الواجب، وغير الواجب، وداخلة على المعرفة والنكرة، وعند بعض الكوفيين في الواجب وغير الواجب" [18].

٥. مجيء الواو زائدة: وردت الواو زائدة عند بعض النحويين وبعضهم الآخر أصلية في مواضع عدة، فمن أجاز زيادتها الأخفش والكوفيون [9] [39]، ومن المجددين ابن مالك[43]، ومنع الجمهور ذلك [6].

لقد كانت حجة الكوفيين ومن تبعهم السماع من كلام العرب أولا، والقرآن الكريم ثانيا، منها ما ورد في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)(سورة آل عمران:١٥٢)،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقوله تعالى: (وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ)(سورة هود: ٥٨).

ومما استشهدوا به أيضا من أقوال الشعراء منها قول الشاعر[54]:

مَا بَالُ مَنْ أسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفاظا وينَوِي مِنْ سَفَاهَتِه كَسْرِي .

والشاهد: أنّ الواو في قوله " وينَوِي" زائدة، لأن جملة ينوي حال من "من" والجملة المضارعة المثبتة أو المنفية بـــ "لا" إذا وقعت حالا استغنت بالضمير عن الواو [10]، والشاهد الآخر قول الشاعر[55]:

فإذا وذلك، يَا كُبَيْشَةُ، لَمْ يَكُنْ إلَّا كَلَمَّةِ حالمٍ بخَيالِ.

قال ابن مالك: ومثله قول أبي كبير: فإذا وذلك ليس إلا ذكره ... وإذا مضى شيء كأن لم يفعل قلت: وذكروا زيادة الواو في آيات، منها قوله تعالى: "حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها". وقوله " فلما أسلما وتله للجبين وناديناه "، قيل: واو وتله زائدة، وهو الجواب. وقيل: الزائدة واو وناديناه [22].

وذهب البصريون الى المنع وحجتهم في ذلك هي:" الواو في الأصل حرف وُضِعَ لمعنى؛ فلا يجوز أن يحكم بزيادته مهما أمكن أن يُجْزَى على أصله"[6] [22].

وفي قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)(سورة الحج:٢٥).

ان الواو زائدة عند الكوفيين ويصدون خبر إنَّ، ويعقب ابن عطيه ان الواو هنا لا تكون زائدة؛ ومن قال بزيادتها ففيه افساد للمعنى؛ لأن الخبر عنده محذوف تقديره خسروا أو هلكوا[27].

ويبدي أبو حيان رأيه في هذه المسألة بقوله "وَقِيلَ: الْوَاوُ فِي وَيَصُدُّونَ زَائِدَةٌ وَهُوَ خَبَرُ إِنَّ تَقْدِيرُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَصُدُّونَ، وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ زِيَادَةَ الْوَاوِ وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ كُوفِيٌّ مَرْغُوبٌ عَنْهُ" [17].

وفي قوله تعالى: (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)(سورة البقرة: ٥٣)، ففي هذه الآية ضَعّف أبو حيان رأي الكسائي الذي يقول بأن الواو مقحمة و" الفرقان" نعت للكتاب وجعل الواو عاطفة، وذلك مِنْ بَابِ عَطْفِ الصِّفَاتِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ[17]، ويستشهد بقول الشاعر [6] [7]:

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهُمَامِ وَلَيْثِ الْكَتِيبَةِ فِي الْمُزْدَحَمْ

استشهد به أبو حيان كدليل على تتابع الصفات لموصوف واحد، إلا أننا نجده قد ناقض رأيه الذي سبق، بقوله :" وَقَوْلُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ لِحَذْفِهَا هُنَا ضَعِيفٌ" [17]، وهو بهذا قد ناقض رأيه السابق.

وعند وقوفه على قوله تعالى: (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)(سورة هود:٦٦)، فقال:" قِيلَ: الْوَاوُ زَائِدَةٌ فِي وَمِنْ أَيْ مِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ فَيَتَعَلَّقُ من بنجينا، وَهَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تُزَادُ عِنْدَهُمْ بَلْ تَتَعَلَّقُ مِنْ بِمَحْذُوفٍ أَيْ: وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ خِزْيِ، أَيْ وَكَانَتِ النَّجْيَةُ"[17].

٦. مسألة مجيء "لو" مصدرية بمعنى "أنْ": إن من أحد أوجه "لو" أن تكون مصدرية غير ناصبة وهي في معنى أن المصدرية، ووقوعها هنا يكون بعد ماضي ومضارع (ودَّ، يودُّ) [35]، وهذا مذهب الفراء (ت٢٠٧هـــ) فؤول "لو" بـــ "أن" في قوله تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً)(سورة النساء: ٤٢)، أي يودون أنهم كانوا ترابا ولم يكتموا اللَّه حديثا[39]، وممن قال بهذا أيضا أبو علي الفارسي في التذكرة وأبو البقاء [41].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وتبعهم ابن مالك بقوله: " وأما لو المصدرية فعلامتها أن تصلح في موضعها "أن"، وأكثر وقوعها بعد ما يدل على تمنٍّ... ولا توصل إلا بفعل متصرف ماض أو مضارع"[43]، واستشهد بقوله تعالى: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ)(سورة البقرة: ٩٦)، وبقول الشاعر [54]:

ما كان ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ

ومما ذهب إليه المانعون إلى أنها مرادفة لــ"ان" الشرطية، لكنها غير جازمة أي: إنها لتعليق الجواب على الشرط "في المستقبل، واستشهدوا بقول الشاعر[56]:

ولوْ تَلْتَقِي أصْدَاؤُنَا بعْدَ موْتِنَا ومِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الأرْضِ سَبْسَبُ
لظَلَّ صدَى صوْتِي وإنْ كنتُ رِمَّةً لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهَشُّ ويطْرَبُ

والشاهد عندهم هنا هو أن "لو" رادفت "إن" وعللوا ذلك بانها للتعليق في المستقبل عندهم [8].

وعللوا منعهم هذا أن "لو" في الآية هي شرطية وإن مفعول "يودُ" وجواب "لو" محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير، لو يعمر ألف سنة لسره ذلك[33].

وهذا ما قالوه في قوله تعالى: (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)(سورة القلم:٩)، وهناك قراءة أخرى لهذه الآية ذكرها سيبويه بقوله:" وزعم هارون أنها في بعض المصاحف: وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فيدهنوا" [53]، وردَّ ابن هشام رأي المانعين وعدّه تكلفاً؛ مستشهدا بقراءة حذف النون التي ذكرها سيبويه " فعطف يدهنوا بالنّصب على تدهن لما كَانَ مَعْنَاهُ أَن تدهن"[44].

واستشهد المخالفون أيضا ببيت قتيلة بنت النضر، فعندهم أن "لو" هاهنا للتعليق في المستقبل ولهذا رادفت "إن"[8]، وكذا في قوله تعالى: (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ)(سورة آل عمران ٦٩).

أما أبو حيان، فقد أنكر أن تكون "لو" بمعنى "أن" في هذه الآية ذلك بقوله " وَلَوْ، هُنَا قَالُوا بِمَعْنَى: أَنْ فَتَكُونُ مَصْدَرِيَّةً، وَلَا يَقُولُ بِذَلِكَ جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ، وَالْأَوْلَى إِقْرَارُهَا عَلَى وَضْعِهَا"[17]، إلا أنه اختلف رأيه في قوله تعالى: (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)(سورة القلم: ٩)، فقال: "والمعنى : وَدُّوا أَنْ تُدْهِنَ فَيُدْهِنُوا، فَيَكُونُ عَطْفًا عَلَى التَّوَهُّمِ، وَلَا يَجِيءُ هَذَا الْوَجْهُ إِلَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ جَعَلَ لَوْ مَصْدَرِيَّةً بِمَعْنَى أَنْ" [17] [18].

٧. **مسألة دخول الفاء الزائدة على خبر المبتدأ:** يذكر بعض النحويين إن الفاء لا تدخل على الخبر إلاّ لسببٍ ما، متبعين في ذلك مذهب سيبويه [57]، ويكون هذا الدخول وجوبا أو جوازا ولكل منهما شرط[51]، فشرط الواجب هو أن يسبق المبتدأ بـــ "أمَّا"، مثال ذلك: أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ، وأما الجواز، فله شروط منها [58]:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بشرطين: أحدهما أن تكون الصفة جملة فعلية أو شبه جملة، وثانيهما: أن تختص بدخول "إن" عليها دون غيرها، مثال ذلك كلّ رجل يأتيني، أو في الدّار، فله درهم[59].

الثاني: إذا كان المبتدأ موصول تدخل على خبره الفاء بشرط أن يكون الموصول عاما وصلته مستقبليه.، وفيما يخص الموصول فقد اشترط النحويون لدخول الفاء في الموصول شروط منها [51]:

- أن تكون صلته مستقبلية منها قوله تعالى: (إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(سورة المائدة٣٤)، فدلّ الفعل :"تابوا" على الزمن المستقبل[59].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- أن تكون صلته سببا في الخبر، ومثال ذلك قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)(سورة البقرة: ٢٧٤)، فدخول الفاء دل على أن حصول الأجر إنما كان بسبب الإنفاق" [60]، ومثله قوله تعالى: (مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ)(سورة البقرة : ١١٢).
- أن تكون صلته جملة فعلية، ومثال ذلك قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)(سورة الأنبياء٣٠).
- أن تكون صلته شبه جملة" جار ومجرور" ومثال ذلك قوله تعالى: وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وأما الظرف فمثاله[43، قول الشاعر [29] [32]:

ما لدى الحازمِ اللَّبِبِ مُعارًا فَمصُونٌ وما لهُ قد يضيعُ

وأورده السيوطي كشاهد على دخول الفاء على خبر المبتدأ، إذا كان المبتدأ اسم موصول، وصلته ظرفا، فـــ"ما": اسم موصول مبتدأ، و"لدى": ظرف، متعلق بالصلة، و"مصون" الخبر [10].

وجه ابن عطية " الَّذِينَ" مبتدأ وخبره" فالقوا"، فالمبتدأ هنا منقطع مما قبله[27]، وذلك في قوله تعالى: (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ)(سورة النحل: ٢٨)، وأنكر أبو حيان هذا التوجيه إلا على رأي الأخفش فإنه يجيز زيدٌ فقامَ، أي قامَ، ولا يتوهم أن الفاء داخلة في الخبر [17]، بينما في موضع آخر وفي قوله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْماً مُّجْرِمِينَ)(سورة الجاثية:٣١)، فالفاء عنده بمعنى (أن) أو تكون زائدة، أو تفسيرية[17]، ففيما يخص كونها زائدة، فقد، أيّدا رأيه هذا بما أنشده النحويون من شواهد على زيادة الفاء من ذلك ما قاله الشاعر [61] [44]:

لَمَّا اتقى بيد عظيم جرمها فَتَرَكْتُ ضَاحِيَ جِلْدِهَا يَتَذَبْذَبُ

أما جواز دخول الفاء في خبر الموصول المشترك– الذي فيه الألف واللام – فاختلف النحويون فيه، فذهب البصريون إلى المنع [14] .

وجوز الكوفيون والمبرد[39] [62]، الدخول، محتجين بالقرآن الكريم منها ما ورد في قوله تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا)(سورة المائدة :٣٨) وقوله تعالى: (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ)(سورة النور:٢)، وتبعهم ومن المجددين ابن مالك[63]، وعللوا دخول الفاء " لتضمنها معنى الشرط؛ لأن الألف واللام فيهما بمعنى الذي والتي، كأنه قيل: والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما، إذ ليس يقصد به سارق بعينه، ولا سارقة بعينها، ورد الجمهور بانها رفعت على الابتداء" [64].

النتائج

باستعراض ما تقدّم ذكره يمكن إيجاز النتائج التي توصلنا إليها بما يأتي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١. ان التناقضات النحوية لم تكن سلبية بالمطلق، بل أسهمت في إثراء النقاشات العلمية وتقديم رؤى جديدة ومختلفة، وأنها دفعت العلماء إلى مزيد من البحث والتدقيق، مما أدى إلى تطوير علم النحو وظهور قواعد أكثر دقة وشمولية.

٢. إن دراسة هذه التناقضات تُعد جزءاً مهماً لفهم التاريخ النحوي وتطوره، وهي تذكير بأن اللغة كائن حي يتطور ويتغير بمرور الزمن.

٣. رغم التناقضات والخلافات، يبقى علم النحو العربي أحد أهم العلوم التي أثرت في تطور اللغة العربية وحفظها عبر العصور.

٤. لقد كان لموقف أبي حيان من الزمخشري أثر في تعدد الآراء ويبدو ذلك بشكل جلي في بعض المسائل، إذ إنه يأخذ رأي الزمخشري ويعلّق عليه ويحاول أن يجد الحجج التي يفند بها رأيه ناسيا أنه قد ذكر ترجيحه لهذا الرأي مسبقا، في نفس الكتاب، أو في كتاب آخر له، إذا كان قد تبنى هذا الرأي نحوي آخر.

٥. ان بعض مناقضات الأندلسي يعتمد فيها على آراء الكوفيين، ثم يَعْدِل إلى البصريين ومنهم الأخفش، على الرغم من اعتماد الأخير على الكوفيين في بعض مسائله؛ لما لهم من السماع عن العرب شعراً ونثراً، والأخذ من المدرستين، أو أنه ينفرد برأيه.

٦. وجد البحث إن ابا حيان قد رجح رأي البصريين مرة، وفي مرة اخرى رجح رأي الكوفيين، إذ ذكر رأي الكوفيون بالوجهين، في مسألة إضافة المصدر، دون أن يذكر الوجه المرجح عندهم وهو اضافة المصدر الى فاعله، مستشهدين على ذلك بالقرآن الكريم والأبيات الشعرية.

٧. عند تتبع رأي أبي حيان وفي أثناء وقوفه على الموضوعات الخاصة بإضافة المصدر، وجد البحث إن أبا حيان نفى ما قاله من كثرة إضافة المصدر إلى المفعول، إذ ذكر في أغلب الآيات التي وقف عليها كثرة ورود إضافة الفاعل مقارنة بالمفعول به.

٨. وجد البحث إن تناقضات أبي حيان تارة تأتي في الكتاب نفسه، وأكثر ما كان ذلك في البحر المحيط، وتارة أخرى في كتاب آخر، وتوزعت هذه في ثلاث كتب هي: البحر المحيط، وارتشاف الضرب، والتذييل والتكميل.

٩. هناك تناقض عند أبي حيان في مسألة تقديم معمول الموصول غير المحض على الموصول، في حين لم يجوز الجمهور ان تكون " الوصية" عامل في "إذا" وحجتهم في ذلك انها مصدر ومعموله لا يتقدم عليه.

١٠. في بعض المسائل نجد إن مناقضاته لأجل مخالفة بعض النحويين كما في مسألة تأويل الفعل المثبت بفعل منفي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١١ . وجد البحث إن أبا حيان في بعض آرائه ينسب الرأي لنفسه تارة والى البصريين تارة أخرى او الكوفيين، تارة أخرى، ومنها مثلا في مسألة مجيء لو المصدرية بمعنى "أنْ".

١٢. توصل البحث في مسألة دخول الفاء إلى أنها تدخل مطلقا ووجوبا وجوازا، فالمطلق عند الأخفش، فالوجوب عند الجميع بشرط أن تكون في خبر المبتدأ بعد "إما"، والجواز مشروط عند الجمهور بأن يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة أو موصولا بغير "أل"، والجواز عند الكوفيين، فقد جوزوا دخول الفاء في خبر "أل" الموصولة، وكذا هي عند المبرد والأخفش والرضي.

CONFLICT OF IN TERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر

[١] الدكتور مخلد الشاهر، *التناقض النحوي، دراسة في تناقضات النحويين حتى نهاية القرن الثامن الهجري* . بيروت، لبنان: مؤسسة إشراق للطباعة والنشر، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، .vol الأولى.

[٢] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، .بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، .vol الرابعة.

[٣] محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين، *تاج العروس من جواهر القاموس*، .الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٩٦٥م.

[٤] عبد الرؤوف بن المناوي (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد صالح حمدان، *التوقيف على مهمات التعاريف* .القاهرة، مصر: عالم الكتب، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، .vol الأولى.

[٥] يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، قدم له: إميل بديع يعقوب ، *شرح المفصل للزمخشري* .بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، -، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، .vol الأولى.

[٦] كمال الدين، أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ -٥٧٧ هـ)، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،، وبحاشيته: "الانتصاف من الإنصاف"(ت ١٣٩٢ هـ)عبدالحميد, محمد محيي الدين* :.المكتبة العصرية, ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، .vol الأولى.

[٧] عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، .القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، .vol الرابعة.

[٨] بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (٨٥٥ هـ) تحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، *المقاصد النحوية*، .القاهرة، مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، .vol الأولى.

[٩] أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، *معانى القرآن للأخفش [معتزلى]*. القاهرة: مكتبة الخانجي،، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[١٠] محمد بن محمد حسن شُرَّاب، *شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري* .« بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م، .vol الأولى.

[١١] جمع وتعليق: عبد الله اسماعيل الصاوي *شرح ديوان الفرزدق* .مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٤هـ- ١٩٣٦م، .vol الأولى، البيت من البحر البسيط وهو من قصيدة للفرزدق هجا بها عمر بن هبيرة الغطفاني أحد عمال سليمان بن عبد الملك.

[١٢] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، *المفصل في صنعة الإعراب* :.مكتبة الهلال – بيروت،١٩٩٣م، .vol الأولى.

[١٣] محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ ه)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل* .بيروت – القاهرة: دار الريان للتراث– دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م، .vol الثالثة.

[١٤] أبى البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، *البيان في غريب إعراب القرآن* . مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

[١٥] ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، *ديوان الهذليين، الشعراء الهذليون* .القاهرة، مصر: الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م، الشاعر هو مالك بن خالد الهذلي ينظر ديوان الهذليين.

[١٦] أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت : ٦١٦هـ)،تحقيق : علي محمد البجاوي، *التبيان في إعراب القرآن*:.، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

[١٧] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، *البحر المحيط في التفسير* .بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

[١٨] أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب،، *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، .القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م .vol ,الأولى.

[١٩] أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، *تفسير القرطبي والمعروف باسم "الجامع لأحكام القرآن* .القاهرة: دار الكتب المصرية،١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، .vol الثانية.

[٢٠] محمد الطاهر ابن عاشور ,*التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد* ."بيروت، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

[٢١] أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*.

[٢٢] أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، *الجنى الداني في حروف المعاني* .بيروت، لبنان: دار الكتب

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

العلمية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، vol. الطبعة: الأولى.

[٢٣] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، - *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب* .سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع, ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

[٢٤] جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، ابن هشام (ت٧٦١ هـ)، حققه وعلّق عليه: بركات يوسف، راجعه: يوسف الشيخ محمد البقاعي، - *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، . بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

[٢٥] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري، القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ)عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، *فتحُ البيان في مقاصد القرآن* .صيدا- بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية- المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

[٢٦] أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ,*مشكل إعراب القرآن، الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ه* .بيروت, لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ .vol, الثانية.

[٢٧]أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* .بيروت: دار الكتب العلمية, ١٤٢٢هـ .vol, الأولى.

[٢٨] علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، د. صاحب أبو جناح، الناشر - *شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير)، الطبعة الأولى*، .الموصل، جمهورية العراق: جامعة الموصل - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.، vol. الأولى.

[٢٩] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* .مصر: المكتبة التوفيقية.

[٣٠] أبو الفتح عثمان بن جني [ت٣٩٢هـ]، المحقق: محمد علي النجار [ت١٣٨٥هـ]، *الخصائص* :.الهيئة المصرية العامة للكتاب، vol. الرابعة.

[٣١] محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤ هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر ,*دراسات لأسلوب القرآن الكريم* . القاهرة: دار الحديث.

[٣٢] د. إميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل في شواهد العربية* :.دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.، vol. الأولى.

[٣٣] خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٩٠٥هـ)، *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو* .بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

[٣٤] أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، *إعراب القرآن الكريم* .دمشق، سوريا: دار المنير ودار الفارابي، ١٤٢٥هـ، .vol الأولى.

[٣٥] علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* .بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.، .vol الأولى.

[٣٦] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت١٤٠١هـ)، *البرهان في علوم القرآن*، :.دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.، .vol الأولى.

[٣٧] د. فاضل صالح السامرائي، *معاني النحو* .الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

[٣٨] أبو حيان الأندلسي (٦٥٤-٧٤٥هـ)، المحقق: د.حسن هنداوي، *لتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل* :. دار القلم بدمشق (الأجزاء١- ٥) - دار كنوز إشبيليا بالرياض (الأجزاء٦ - ٢٢)، (١٤١٨- ١٤٤٥هـ) = (١٩٩٧ - ٢٠٢٤ م)، .vol الأولى.

[٣٩] تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار (ت ١٣٨٥هـ) عبد الفتاح إسماعيل الشلبي *معاني القرآن أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)* مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، .vol الأولى.

[٤٠] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي *معاني القرآن وإعرابه* .بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

[٤١] جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني،حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، *شرح الكافية الشافية* :.جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

[٤٢] ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، لمحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، *أمالي ابن الشجري* .القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣ هـ- ١٩٩١م، .vol الأولى.

[٤٣] محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، د. عبد الرحمن السيد - د. محمد بدوي المختون، *شرح تسهيل الفوائد* :.هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، .vol الأولى.

[٤٤] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، *مغني اللبيب* .دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م،vol السادسة.

[٤٥] محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣ هـ)، *إعراب القرآن وبيانه* .حمص، بيروت، سوريا، لبنان: دار اليمامة، دار ابن كثير، ١٤١٥ هـ.، .vol الرابعة.

[٤٦] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، *المقتضب* .بيروت, لبنان: عالم الكتب.

[٤٧] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ا، *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها*، .مصر: وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٩م.

[٤٨] مصطفى الغلاييني(ت ١٣٦٤هـ)، تحقيق سالم شمس الدين، *جامع الدروس العربية* .صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣م.، .vol الثامنة.

[٤٩] أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، *معاني القرآن* :.جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ، .vol الأولى.

[٥٠] أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ت٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه:عبد المنعم خليل إبراهيم، *إعراب القرآن*.بيروت:محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،١٤٢١هـ،.vol الأولى.

[٥١] لابن الحاجب الرضي الاستراباذي، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي(ت ٦٨٦هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، – *شرح الرضي على الكافية*، .ليبيا: جامعة قار يونس، ١٣٩٥ – ١٩٧٥م.

[٥٢] عنترة بن شداد/ شرحه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق، *ديوان عنترة العبسي* .بيروت، لبنان: دار الأرقم، ٢٠١٦م.

[٥٣] عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون،*الكتاب* .القاهرة: مكتبة الخانجي, ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.، .vol الثالثة، البيت من مجزوء الكامل، لم ينسب الى أحد في كتاب سيبويه.

[٥٤] أبو عُبَادة الوَلِيد بن عُبَيد البُحتري (ت٢٨٤هـ)، تحقيق: د.محمَّد إبراهيم حُوَّر–أحمد محمد عبيد، *الحماسة للبحتري* .أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

[٥٥] تميم ابي مقبل عوف العجلان، تحقيق: عزة حسن ،*ديوان تميم ابي مقبل عوف العجلان* :.دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م..

[٥٦] جمع وتحقيق وشرح: عبد الستار أحمد فراج ،*ديوان مجنون ليلى قيس بن الملوح والملقب بمجنون ليلى (ت ٦٨ هـ)*. القاهرة، مصر: دار مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٩م.، .vol الأولى.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٥٧] أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، *شرح كتاب سيبويه* .بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م، .volالأولى.

[٥٨] ابن أبي الرّبيع عُبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي (٥٩٩– ٦٨٨ هـ)،ج١ تحقيق عياد الثبيتي، *البسيط في شرح جمل الزجاجي* .بيروت، لبنان: دار الغرب الاسلامي, ١٩٨٦م.، .vol الأولى.

[٥٩] جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت ٦٤٦ هـ)، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، *الكافية في علم النحو* .القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٠ م.، .vol الأولى.

[٦٠] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، *مفاتيح الغيب = التفسير الكبير* .بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ، .vol الثالثة.

[٦١] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، *سر صناعة الإعراب* .بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، .vol الأولى.

[٦٢] محمد بن يزيد المبرد أبو العباس (ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت:١٤٠١هـ)،*الكامل في اللغة والأدب* .القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٧م.3 .vol ,

[٦٣] بهاء الدين بن عقيل، المحقق: د. محمد كامل بركات، *المساعد على تسهيل الفوائد* .دمشق– جدة: جامعة أم القرى (دار الفكر–دار المدني)،(١٤٠٠– ١٤٠٥هـ)، .vol الأولى.

[٦٤] المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، *الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد* .المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية:دار الزمان للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، .vol الأولى.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq